Comprehensive Journal of Science
Volume (11), Issue (41), (JUNE, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (11) العدد 41 يونيو 2026
ردمد: 3014-6266

التحولات الاجتماعية في ظل الثورة الرقمية
دراسة تحليلية لانعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية

عمران حسين الأحرش
محاضر – كلية التربية جنزور – قسم علم الاجتماع
https://orcid.org/0009-0006-1768-7656
mranalahrsh18@gmail.com

تاريخ الاستلام:2026/05/06 –تاريخ المراجعة:2026/05/28– تاريخ القبول: 2026/06/08– تاريخ للنشر: 30/06/ 2026

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التحولات الاجتماعية في ظل الثورة الرقمية، من خلال بيان دور مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية، والكشف عن آثارها الإيجابية والسلبية، إضافة إلى استعراض آليات تعزيز الاستخدام الاجتماعي الرشيد لها، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على تحليل المحتوى النظري من خلال مراجعة وتحليل الكتب والأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت اليوم فاعلاً اجتماعياً مؤثراً أسهم في إعادة تشكيل بعض القيم وأنماط العلاقات الاجتماعية، حيث عززت التواصل والمشاركة وتوسيع شبكات العلاقات، لكنها في المقابل أفرزت تحديات مرتبطة بضعف بعض أشكال التفاعل المباشر والخصوصية وانتشار بعض المضامين غير المنضبطة، وأكدت الدراسة أن الاستخدام الرشيد لهذه المنصات يتطلب تكامل أدوار الأسرة والمؤسسات التعليمية والمجتمع والتشريعات الرقمية.

الكلمات المفتاحية / الثورة الرقمية، التحولات الاجتماعية، مواقع التواصل الاجتماعي، القيم الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية.

Abstract:

This study analyzes social transformations in the digital revolution context by examining the impact of social media on social values and relationships, its positive and negative effects, and mechanisms for responsible use. Using the descriptive-analytical approach and theoretical content analysis, the study finds that social media has become an influential social actor, reshaping values and social interactions. While it enhances communication and participation, it also creates challenges related to privacy, reduced direct interaction, and uncontrolled content. The study highlights the importance of integrated efforts by families, educational institutions, society, and digital policies to promote responsible use.

Keywords/ Digital Revolution, Social Transformations, Social Media, Social Values, Social Relationships.

المقدمة:

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تحولات متسارعة بفعل التطور المتنامي في تقنيات المعلومات والاتصالات، حتى أصبحت الثورة الرقمية إحدى أبرز الظواهر التي أعادت تشـــكيل البنى الاجتماعية والاقتصـــادية والثقافية على المســـتويين المحلي

والعالمي، ولم يقتصر أثر هذه الثورة على تطوير الوسائل التقنية أو تسريع عمليات الاتصال، بل امتد ليطال أنماط الحياة اليومية، وأساليب التفاعل الإنساني، وطرق إنتاج المعرفة وتداولها، الأمر الذي أفضى إلى ظهور أنماط اجتماعية جديدة تجاوزت الحدود الجغرافية والزمانية، وأسهمت في إعادة صياغة كثير من المفاهيم المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية والقيم السائدة داخل المجتمعات.

وتُعد مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز تجليات الثورة الرقمية وأكثرها تأثيراً في البناء الاجتماعي المعاصر؛ إذ تحولت من مجرد أدوات للتواصل وتبادل المعلومات إلى فضاءات اجتماعية وثقافية تشكل الرأي العام، وتؤثر في الاتجاهات والقيم، وتعيد إنتاج أنماط التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، وقد أدى الانتشار الواسع لهذه المنصات، مدعوماً بالهواتف الذكية وسهولة الوصول إلى شبكة الإنترنت، إلى اتساع نطاق استخدامها بين مختلف الفئات العمرية، الأمر الذي جعلها جزءاً أساسياً من الحياة اليومية ومصدراً رئيساً للتواصل والتنشئة الاجتماعية واكتساب المعارف والقيم **(كاستلز، 2015)**.

وفي المقابل، أثار هذا التحول الرقمي اهتمام الباحثين في علم الاجتماع لما يحمله من انعكاسات عميقة على البناء الاجتماعي؛ إذ برزت تساؤلات حول طبيعة التحولات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم، ومدى تأثيرها في العلاقات الأسرية، والروابط الاجتماعية، والهوية الثقافية، وأنماط التضامن الاجتماعي، فضلاً عن تأثيرها في إعادة تشكيل رأس المال الاجتماعي، وحدود التفاعل بين الواقع المادي والفضاء الافتراضي، كما أظهرت الأدبيات السوسيولوجية أن العلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع ليست علاقة أحادية الاتجاه، وإنما علاقة تفاعلية تُؤثر فيها التكنولوجيا بالبناء الاجتماعي، كما يُعيد المجتمع توظيفها وفق منظومته الثقافية وقيمه السائدة **(تفرقنيت، 2014)**.

ورغم ما أتاحته مواقع التواصل الاجتماعي من فرص لتعزيز التواصل، وتبادل المعرفة، وتوسيع دوائر المشاركة المجتمعية، فإنها في الوقت ذاته أفرزت جملة من التحديات الاجتماعية، من أبرزها تراجع بعض أشكال التواصل المباشر، وتحول أنماط العلاقات الأسرية، وتغير منظومة القيم لدى بعض الفئات، واتساع الفجوة بين الأجيال في أنماط استخدام التكنولوجيا، فضلاً عن بروز قضايا تتعلق بالخصوصية، والعزلة الاجتماعية، والهوية الرقمية، وانتشار أنماط جديدة من السلوك الاجتماعي لم تكن مألوفة في المجتمعات التقليدية.

ومن هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة لتحليل التحولات الاجتماعية المرتبطة بالثورة الرقمية، من خلال التركيز على انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية، بالاستناد إلى الأدبيات والدراسات العلمية ذات الصلة، سعياً إلى تقديم قراءة علمية تُفسر طبيعة هذه التحولات، وتُبرز أبعادها الاجتماعية، وتوضح أهم التغيرات التي طرأت على العلاقات الإنسانية والقيم المجتمعية في ظل البيئة الرقمية المعاصرة.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من أن الثورة الرقمية أسهمت في إحداث نقلة نوعية في وسائل الاتصال والتفاعل الاجتماعي، وأوجدت فضاءات رقمية جديدة عززت سرعة التواصل وتبادل المعلومات، فإنها في المقابل أثارت العديد من التساؤلات حول طبيعة التحولات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي في البناء الاجتماعي، لاسيما فيما يتعلق بمنظومة القيم وأنماط العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع.

وتزداد أهمية تناول هذه القضية في ظل التوسع المتسارع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين مختلف الفئات العمرية، وما ترتب عليه من تغيرات في أساليب التفاعل الاجتماعي، وأشكال التواصل الأسري، وطبيعة العلاقات الإنسانية، فضلاً عن بروز قيم وسلوكيات جديدة فرضتها البيئة الرقمية، الأمر الذي جعل هذه المنصات أحد العوامل المؤثرة في عمليات التغير الاجتماعي المعاصرة.

وتُشير دراسة الجعفري (2025) إلى أن الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي لم يعد يقتصر على كونه وسيلة للاتصال، إنما أصبح عاملاً مؤثراً في طبيعة العلاقات الاجتماعية وفي أنماط التفاعل بين الأفراد، بما ينعكس على منظومة القيم الاجتماعية بدرجات متفاوتة.

وانطلاقاً من ذلك، تتمثل مشكلة هذه الدراسة في محاولة تحليل طبيعة التحولات الاجتماعية المرتبطة بالثورة الرقمية، من خلال الوقوف على أبرز انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية، وذلك للإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي في ظل الثورة الرقمية على منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية؟ ومن هذا التساؤل تنبثق مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهي:

1. كيف أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في إحداث تحولات في منظومة القيم داخل المجتمع؟
2. ما أبرز انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، لاسيما العلاقات الأسرية والمجتمعية؟
3. ما أهم الآثار الاجتماعية الإيجابية والسلبية الناجمة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في ظل الثورة الرقمية؟
4. ما آليات تعزيز الاستخدام الاجتماعي الرشيد لمواقع التواصل الاجتماعي؟

أهمية الدراسة:

أولاً – الأهمية العلمية:

تنبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من كونها تسعى إلى تحليل أحد أبرز مظاهر التحول في البنية الاجتماعية المعاصرة، والمتمثل في تأثير الثورة الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية، وتحديد الكيفية التي تُعيد بها التكنولوجيا الرقمية تشكيل أنماط التفاعل الاجتماعي وإعادة إنتاج القيم داخل المجتمع، كما تُسهم الدراسة في توسيع النقاش النظري حول العلاقة الجدلية بين التكنولوجيا والبناء الاجتماعي، من خلال ربط التحولات الرقمية بإعادة تشكيل الروابط الاجتماعية في السياق العربي.

ثانياً – الأهمية التطبيقية:

تتجلى الأهمية التطبيقية للدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها في توجيه السياسات الاجتماعية والتربوية والإعلامية المتعلقة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال تقديم فهم أعمق للآثار الاجتماعية المترتبة على هذا الاستخدام، كما يُمكن أن تُسهم في دعم جهود المؤسسات الأسرية والتعليمية في تعزيز الوعي الرقمي، والحد من الانعكاسات السلبية المحتملة على القيم الاجتماعية، بما يُساعد على تعزيز التماسك الاجتماعي والحفاظ على استقرار العلاقات داخل المجتمع في ظل التحولات الرقمية المتسارعة.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على الكيفية التي أسهمت بها مواقع التواصل الاجتماعي في إحداث تحولات في منظومة القيم داخل المجتمع.
2. الوقوف على أبرز انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، لاسيما العلاقات الأسرية والمجتمعية.
3. الكشف عن الآثار الاجتماعية الإيجابية والسلبية الناجمة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في ظل الثورة الرقمية.
4. استعراض آليات تعزيز الاستخدام الاجتماعي الرشيد لمواقع التواصل الاجتماعي.

المنهج المستخدم:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لوصف التحولات الاجتماعية الناتجة عن مواقع التواصل الاجتماعي داخل منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية، حيث يوظف هذا المنهج لتفكيك الظاهرة إلى عناصرها الأساسية (القيم، العلاقات الاجتماعية، أنماط التفاعل) بما يُتيح فهماً أعمق لطبيعة الثورة الرقمية على البناء الاجتماعي.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر على تحليل التحولات الاجتماعية في ظل الثورة الرقمية، مع التركيز على انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية.
- **الحدود الزمنية:** تم إنجاز هذه الدراسة خلال العام 2026.
- **الحدود المكانية:** لا تقتصر الدراسة على مجتمع بعينه، وإنما تعتمد على معالجة نظرية عامة يُمكن اسقاطها على المجتمعات العربية بشكل عام، وعلى المجتمع الليبي على وجه الخصوص.

مصطلحات الدراسة:

أولاً – التحولات الاجتماعية:

التحول هو: "التغير ما بين الحالة الجديدة والحالة القديمة أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة محددة من الزمن، والتغير الاجتماعي يعني كل ما يحدث من تغير في العادات والقيم داخل المجتمع، أو على البناء الاجتماعي خلال فترة زمنية معينة" **(مراد، 2016 : 699)**.

وإجرائياً هي: التغيرات التي تطرأ على أنماط السلوك والقيم والعلاقات الاجتماعية نتيجة تأثير الثورة الرقمية واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

ثانياً – الثورة الرقمية:

تُعرف الثورة الرقمية بأنها: "عملية الانتقال من التقنيات الميكانيكية والتشابهية إلى الإلكترونات الرقمية، والتي بدأت في منتصف القرن العشرين مع ظهور أجهزة الكمبيوتر والتقنيات الرقمية، والتي أدت إلى تغيرات جذرية في الإنتاج والعمل، لاسيما مع ظهور الانترنت والهواتف المحمولة وتكنولوجيا المعلومات، حتى أصبحت هي السائدة مع بداية العصر الرقمي" **(طهراوي وزيوش، 2026 : 11)**.

وإجرائياً هي: التطورات التقنية المتسارعة في مجالات الاتصالات وتقنيات المعلومات التي أسهمت في إحداث تغيرات في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية.

ثالثاً – مواقع التواصل الاجتماعي:

هي: "عبارة عن تطبيقات تكنولوجية مستندة إلى الويب تُتيح التفاعل بين الناس، وتسمح بنقل البيانات الإلكترونية وتبادلها بسهولة، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس الاهتمامات، وبناءً عليه ينتج ما يُسمى بالمجتمعات الافتراضية" **(شريتح، 2025 : 413)**.

وإجرائياً هي: منصات إلكترونية تُتيح للأفراد إنشاء المحتوى والتفاعل والتواصل وتبادل المعلومات، ويُنظر إليها في هذه الدراسة بوصفها أحد أبرز مظاهر الثورة الرقمية.

رابعاً – القيم الاجتماعية:

هي: "مجموعة من القواعد والمبادئ الأخلاقية التي تنبع عن الثقافة الاجتماعية والعادات والتقاليد والمعتقدات التي تجمع أفراد المجتمع وتوجههم للعمل بشكل صحيح، وتُشكل طبيعة وشكل النظام الاجتماعي، وما هو المقبول وغير المقبول ضمن هذا النظام الاجتماعي" **(مصطفى، 2011 : 35)**.

وإجرائياً هي: مجموعة المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الأفراد وتنظم علاقاتهم داخل المجتمع، والتي قد تتأثر باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

خامساً – العلاقات الاجتماعية:

تُعرف العلاقات الاجتماعية بأنها: "تفاعل السلوك البشري بما يُشكل بنية اجتماعية متبادلة بين طرفين أو أكثر في سياقات مختلفة، مثل: الأسرة، والأصدقاء، والعمل، والمجتمع، تنظمها مجموعة من الأعراف والقيم الاجتماعية، ويُمكن أن تكون هذه العلاقات إيجابية أو سلبية، وقد تتنوع بين العلاقات السطحية أو العميقة والدائمة، وفي علم الاجتماع هي الوحدة الأساسية لتحليل البنية الاجتماعية" **(فياض، 2023 : 15).**

وإجرائياً هي: أنماط التفاعل والروابط التي تنشـــأ بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع، وكل ما يطرأ عليها من تغيرات في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

الدراسات السابقة:

دراسة مهذب (2022) بعنوان (مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي)

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، والكشف عن الجوانب الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام هذه المواقع، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب المسح الاجتماعي، من خلال تطبيق استبانة على عينة بلغت (99) طالباً وطالبة من طلبة كليتي الموارد الطبيعية والآداب بجامعة الزنتان، وتوصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت عنصراً مؤثراً في طبيعة العلاقات الاجتماعية لدى الشباب، إذ أسهمت في تسهيل عملية التواصل وتوسيع دائرة العلاقات، إلا أنها في الوقت نفسه أحدثت بعض التحولات في أنماط التفاعل الاجتماعي والعلاقات التقليدية، مما يستدعي تعزيز الوعي بالاستخدام المتوازن لهذه الوسائل.

دراسة المصراتي وأبو بكر (2022) بعنوان (وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت) وعلاقتها ببعض القيم الاجتماعية – دراسة ميدانية على عينة من طلاب الآداب والعلوم والاقتصاد بجامعة بنغازي فرع توكرة)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين استخدام وسائل الاتصال الحديثة (الإنترنت) وبعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، من خلال التعرف على أثر أنماط الاســتخدام المختلفة للإنترنت في بعض القيم الاجتماعية، واعتمدت الدراســة المنهج الوصــفي التحليلي، وطُبقت على عينة بلغت (220) طالباً وطالبة من كليات الآداب والعلوم والاقتصــاد بجامعة بنغازي فرع توكرة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة بين بعض متغيرات استخدام الإنترنت وبعض القيم الاجتماعية، حيث ارتبطت مدة الاستخدام وبعض أنماط المواقع المستخدمة بدرجات مختلفة من قيم مثل الولاء الاجتماعي والتسامح والكرم، مما يُشير إلى دور الوسائل الرقمية في التأثير على بعض مكونات البناء القيمي لدى الشباب.

دراسة الجعفري (2025) بعنوان (أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب الليبي – دراسة ميدانية على طلاب كلية الآداب بجامعة سرت)

هدفت الدراســة إلى التعرف على أثر اســتخدام مواقع التواصــل الاجتماعي في القيم الاجتماعية لدى الشــباب الجامعي الليبي، من خلال تطبيق دراســة ميدانية على عينة مكونة من (128) طالباً وطالبة من كلية الآداب بجامعة سرت، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان أداةً رئيسة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للشباب الجامعي، وأن الاستخدام المعتدل يُسهم في تعزيز بعض القيم الإيجابية، مثل التعاون، والانفتاح الثقافي، وتبادل المعرفة، في حين يؤدي الاســتخدام المفرط إلى

إضعاف الروابط الأسرية، وتراجع التفاعل الاجتماعي المباشر، وانخفاض الالتزام الدراسي، إضافة إلى التأثير في بعض القيم الاجتماعية التقليدية.

دراسة إدريس (2025) بعنوان (التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي وانعكاساتها على الهوية الثقافية للأسرة العربية – الأسرة المصرية انموذجاً)

هدفت الدراسة إلى تحديد طبيعة التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي وأثرها على الهوية الثقافية للأسرة العربية، وذلك من خلال تحديد دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية وتعزيز القيم، ومعرفة التحديات التي تواجه الأسرة في ظل المجتمع الرقمي، ثم تحديد آليات مواجهة مخاطر التحول الرقمي على الهوية الثقافية للأسرة العربية، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على دراسة الحالة للأسرة المصرية، وأظهرت النتائج أن التحول الرقمي ساهم في ظهور هويات جديدة مغايرة للثقافة العربية وانتشار الاغتراب والإدمان الرقمي، كما أن التحول الرقمي أدى إلى إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية والتأثير على الهوية الثقافية للأسرة.

دراسة الجبوري والكبابجي (2026) بعنوان (التشكيل الاجتماعي في ظل مهددات البناء الاجتماعي – المنصات الاجتماعية أنموذجاً – دراسة اجتماعية)

هدفت الدراسة إلى تحليل أثر المنصات الاجتماعية بوصفها أحد مظاهر الثورة الرقمية في إعادة تشكيل البناء الاجتماعي، والكشف عن طبيعة التحولات التي أحدثتها في أنماط التفاعل والعلاقات والقيم الاجتماعية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل دور المنصات الاجتماعية في ضوء مفاهيم التغير الاجتماعي والبناء الاجتماعي، مع التركيز على انعكاساتها في أنماط التواصل، والقيم الاجتماعية، وطبيعة العلاقات بين أفراد المجتمع، وتوصلت الدراسة إلى أن المنصات الاجتماعية أسهمت في ظهور أنماط جديدة من التفاعل الاجتماعي، وأعادت تشكيل طرق بناء العلاقات والتواصل، كما حملت في الوقت ذاته بعض التحديات المرتبطة بالبناء الاجتماعي، مثل ضعف بعض أشكال التفاعل المباشر، وتغير بعض القيم والمعايير الاجتماعية، وظهور أنماط جديدة من العلاقات الافتراضية التي تختلف عن العلاقات التقليدية.

المحور الأول – الثورة الرقمية والتحولات الاجتماعية:

أولاً – الثورة الرقمية والتحول الاجتماعي:

1. مفهوم الثورة الرقمية وخصائصها:

شكلت الثورة الرقمية أحد أبرز التحولات الحضارية التي شهدها العالم خلال العقود الأخيرة، إذ ارتبطت بالتطور المتسارع في تقنيات المعلومات والاتصالات، وأدت إلى إحداث تغيرات عميقة في مختلف مجالات الحياة، ولم يقتصر تأثيرها على الجوانب التقنية فحسب، إنما امتد ليشمل البناء الاقتصادي والسياسي والثقافي والاجتماعي، الأمر الذي جعلها تُمثل مرحلة جديدة في تطور المجتمعات الإنسانية، اتسمت بانتقالها من الاعتماد على الوسائل التقليدية إلى بيئة رقمية تقوم على إنتاج المعلومات وتداولها بصورة آنية وعابرة للحدود.

وفي هذا السياق، يُشير الحضيري (2021) إلى مفهوم الثورة الرقمية بأنه التحول الجذري الناتج عن الانتشار الواسع للتقنيات الرقمية، وفي مقدمتها الحاسبات الإلكترونية، وشبكات الإنترنت، والهواتف الذكية، ومنصات التواصل الاجتماعي، والذكاء الاصطناعي، والتي أسهمت في إحداث تغيرات جوهرية في أساليب الاتصال والعمل والتعليم وإنتاج المعرفة والتفاعل الاجتماعي، كما يرى أن الثورة الرقمية لا تُمثل تطور تقني فحسب، بل إنها تحولاً حضارياً شاملاً أعاد تشكيل أنماط الحياة الإنسانية، وغير من طبيعة العلاقات بين الأفراد والمؤسسات والمجتمعات **(الحضيري، 2021)**.

ومن المنظور الســـوســـيولوجي، تُعد الثورة الرقمية إحدى القوى المحركة للتغير الاجتماعي؛ حيث إنها أســـهمت في إعادة تشكيل البناء الاجتماعي، وأحدثت تغيرات في منظومة القيم، وأنماط التنشئة الاجتماعية، وطبيعة العلاقات الإنسانية، كما أوجدت فضـــاءات رقمية جديدة للتفاعل الاجتماعي تتجاوز القيود الزمانية والمكانية، وهو ما جعلها من أهم العوامل المؤثرة في المجتمعات المعاصـــرة، لاســـيما بأنها تتســـم بمجموعة من الخصـــائص التي ميزتها عن المراحل الســـابقة من التطور التكنولوجي، ومن أبرز هذه الخصائص:

1. **السرعة والتطور المستمر:** حيث تتطور التقنيات الرقمية بوتيرة متسارعة، مما يؤدي إلى تجدد مستمر في وسائل الاتصال وتبادل المعلومات.
2. **العالمية:** إذ أتاحت الثورة الرقمية انتقال المعلومات والأفكار بين مختلف أنحاء العالم في وقت قصـير، وأسـهمت في تقليص الحواجز الجغرافية.
3. **التفاعلية:** حيث أصبح المستخدم مشاركًا في إنتاج المحتوى ونشره والتفاعل معه، بعد أن كان دوره يقتصر على استقبال المعلومات.
4. **الاعتماد على المعلومات والبيانات:** إذ أصبحت البيانات الرقمية موردًا أساسيًا في إدارة مختلف الأنشطة واتخاذ القرارات.
5. **التأثير الشـــامل في المجتمع:** حيث امتد أثر الثورة الرقمية إلى مختلف النظم الاجتماعية، بما في ذلك الأســـرة، والتعليم، والاقتصاد، والإعلام، والعلاقات الاجتماعية، ومنظومة القيم **(فياض، 2023)**.

وهنا، لابد من الإشـارة إلى أن الثورة الرقمية ليسـت مجرد تطور في وسـائل التكنولوجيا، وإنما مثلت تحولاً اجتماعياً واسـع النطاق، أسـهم في إعادة تشـكيل أنماط الحياة والتفاعل الإنسـاني، وأصـبحت أحد أبرز العوامل المؤثرة في مسـار التغير الاجتماعي، خاصة على صعيد ما شهدته القيم والعلاقات الاجتماعية من تغير في العصر الرقمي.

2. مفهوم التحول الاجتماعي وأبعاده:

يُعد التحول الاجتماعي من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، التي تُعبر عن التغيرات التي تطرأ على البناء الاجتماعي وما يرتبط به من أنســـاق القيم والمعايير والأدوار والعلاقات الاجتماعية عبر فترة زمنية معينة، وتختلف هذه التحولات من حيث سـرعتها ومدى تأثيرها، فقد تكون تدريجية أو سـريعة، جزئية أو شـاملة، وذلك تبعاً للعوامل التي تقودها، مثل التطور التكنولوجي، والتغيرات الاقتصادية، والثقافية، والسياسية، والديموغرافية.

ويُعرف التحول الاجتماعي بأنه: "عملية التغير التي تُصـــيب البناء الاجتماعي ووظائفه، بما يشـــمل القيم والعادات والمؤسـســـات والأدوار وأنماط العلاقات الاجتماعية، نتيجة تأثير عوامل داخلية أو خارجية تُؤدي إلى إعادة تنظيم المجتمع وتغيير خصائصه" **(الحسن، 2015)**.

ويؤكد وليم أوجبرن – وهو أحد أبرز علماء علم الاجتماع – أن التحول الاجتماعي يُمثل عملية مستمرة ترافق تطور المجتمعات، وتعكس قدرتها على التكيف مع المتغيرات المحيطة بها، وأن هذا التحول يحدث نتيجة تغير في العناصر المادية للمجتمع، وفي ظل الثورة الرقمية، اكتسب التحول الاجتماعي أبعاداً جديدة، إذ لم تعد التغيرات الاجتماعية مقتصرة على المؤسسات التقليدية، بل أصبحت التكنولوجيا الرقمية، لاسيما الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، من أبرز القوى المؤثرة في إعادة تشكيل أنماط التفاعل الاجتماعي، وإنتاج القيم، وبناء العلاقات الإنسانية، الأمر الذي أدى إلى ظهور أنماط جديدة من السلوك والتواصل والتنظيم الاجتماعي **(الحسن، 2015)**.

ويرى غيدنز (2005) أنه من الممكن تناول التحول الاجتماعي من خلال مجموعة من الأبعاد الرئيسة، يذكرها في الآتي:

1. **البعد القيمي:** ويتمثل في التغير الذي يطرأ على منظومة القيم والمعايير الاجتماعية، وما ينتج عنه من إعادة ترتيب أولويات الأفراد واتجاهاتهم وسلوكياتهم.
2. **البعد الثقافي:** ويشير إلى التحولات التي تمس الثقافة المجتمعية، بما في ذلك أنماط التفكير، والعادات، والتقاليد، وأساليب نقل المعرفة وتبادلها.
3. **البعد العلاقاتي:** ويتمثل في التغير الذي يطرأ على طبيعة العلاقات الاجتماعية، سواء داخل الأسرة أو بين الأفراد والجماعات، نتيجة تطور وسائل الاتصال والتفاعل.
4. **البعد المؤسسي:** ويقصد به التحولات التي تشهدها المؤسسات الاجتماعية، مثل الأسرة، والمؤسسة التعليمية، ووسائل الإعلام، نتيجة تبني التقنيات الرقمية وتغير وظائفها وأدوارها **(غيدنز، 2005)**.

ويتضح من ذلك أن هذه الأبعاد مترابطة ومتداخلة، حيث يُؤثر كل منها في الآخر، بما يجعل التحول الاجتماعي عملية شاملة تمس مختلف مكونات البناء الاجتماعي، كما تُمثل الثورة الرقمية أحد أهم العوامل التي أسهمت في تسريع وتيرة هذه التحولات، وأعادت تشكيل أنماط الحياة والتفاعل الاجتماعي بصورة غير مسبوقة.

3. العلاقة بين الثورة الرقمية والتحولات الاجتماعية:

ارتبطت الثورة الرقمية منذ نشأتها بالتحول الاجتماعي ارتباطاً وثيقاً تزايد خلال السنوات الأخيرة حين أسهم التطور المتسارع في تقنيات المعلومات والاتصالات في إحداث تغيرات جوهرية في أنماط الحياة الاجتماعية، وأساليب التواصل، والعلاقات بين الأفراد، مما أدى إلى إعادة تشكيل البناء الاجتماعي ومنظومة القيم، كما أوجدت الثورة الرقمية بيئة جديدة للتفاعل الاجتماعي تجاوزت الحدود المكانية والزمانية، وأسهمت في ظهور أنماط جديدة من العلاقات الاجتماعية والمشاركة المجتمعية.

وفي المقابل، تختلف آثار الثورة الرقمية في المجتمعات تبعاً لخصائصها الثقافية والاجتماعية ومدى قدرتها على توظيف التقنيات الحديثة، ومن ثم فإن العلاقة بين الثورة الرقمية والتحول الاجتماعي علاقة تأثير متبادل تمثل فيها الثورة الرقمية أحد أبرز محركات التغير الاجتماعي في العصر الحديث **(حسين، 2026)**.

ثانياً – مواقع التواصل الاجتماعي كفاعل اجتماعي جديد:

1. نشأة مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها:

ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي مع تطور شبكة الإنترنت، حين بدأت كمحاولات لإنشاء شبكات إلكترونية تربط بين الأفراد، فقد بدأ ظهور أول هذه المواقع عام 1997 ثم تطورت لاحقاً مع ظهور مواقع أخرى أخذت بالانتشار الواسع، لاسيما مع ظهور Facebook عام 2004 وYouTube عام 2005 وTwitter عام 2006.

ومع انتشار الهواتف الذكية وتطور تقنيات الاتصال، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي جزءاً أساسياً من الحياة اليومية، ولم تعد تقتصر على تبادل المعلومات، بل تحولت إلى فضاءات للتفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات وتشكيل الاتجاهات والقيم، ومن منظور أخر مثلت هذه المواقع فاعلاً اجتماعياً جديداً أسهم في إعادة تشكيل أنماط التواصل والعلاقات داخل المجتمع **(دراجي، 2016)**.

2. الخصائص الاجتماعية والإعلامية لمواقع التواصل الاجتماعي:

الخصائص الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي:

- تتيح مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدمين إمكانية التواصل المتبادل والمشاركة في إنتاج المحتوى والتعليق عليه، مما حول عملية الاتصال من نموذج أحادي الاتجاه إلى عملية تفاعلية قائمة على المشاركة.

- تســـمح هذه المواقع بإنشـــاء علاقات اجتماعية جديدة وربط الأفراد والجماعات عبر حدود المكان، مما أدى إلى ظهور أنماط جديدة من الروابط الاجتماعية الرقمية.
- أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تسهيل استمرار العلاقات الاجتماعية عبر الفضاء الرقمي، بحيث أصبح التواصل ممكنًا بصورة فورية بغض النظر عن موقع الأفراد.
- أدت هذه المواقع إلى ظهور أنماط جديدة من التفاعل بين الأفراد، كما أثرت في طبيعة العلاقات الأســـرية والمجتمعية من خلال الانتقال الجزئي من التواصل المباشر إلى التواصل الافتراضي **(مهذب، 2022)**.

الخصائص الإعلامية لمواقع التواصل الاجتماعي:

- تمنح المستخدم القدرة على إنتاج المعلومات ونشرها دون الحاجة إلى المرور بالمؤسسات الإعلامية التقليدية.
- تتيح أشكالاً متعددة من المحتوى، مثل النصوص والصور والفيديوهات والبث المباشر، مما يزيد من قدرتها على التأثير.
- أصبح المستخدم شريكاً في العملية الإعلامية، من خلال إنشاء المحتوى وتداوله والتفاعل معه، وهو ما أدى إلى ظهور مفهوم المستخدم المنتج للمحتوى.
- تتميز بسرعة تداول الأخبار والمعلومات ووصولها إلى جمهور واسع خلال فترة زمنية قصيرة **(صادق، 2018)**.

من خلال ما سبق، يرى الباحث أن الخصائص الاجتماعية والإعلامية لمواقع التواصل الاجتماعي جعلتها فاعلاً جديداً في الحياة الاجتماعية، فهي لم تكتفي بنقل المعلومات، أنما أسـهمت في تشـكيل أنماط التواصـل، وبناء العلاقات، والتأثير في القيم والاتجاهات داخل المجتمع.

3. انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في الحياة اليومية:

نتيجة للتطور المتســارع في تقنيات الاتصــال وما أتبعه من تطور في الانترنت والهواتف الذكية انتشــرت مواقع التواصــل الاجتماعي بصورة واسعة، وأصبحت جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للأفراد، متجاوزة وظيفتها الاتصالية لتشمل مجالات التعليم والعمل والإعلام والعلاقات الاجتماعية، كما أسـهمت هذه المواقع فيما بعد بإعادة تشـكيل أنماط التفاعل الاجتماعي، من خلال تسـهيل التواصـل وتوسـيع دائرة العلاقات وتوفير فضـاءات جديدة للتعبير والمشـاركة، إلا أنها في المقابل أفرزت بعض التحديات، مثل تراجع بعض أشـكال التواصـل المباشـر وظهور أنماط جديدة من السـلوك والقيم المرتبطة بالفضـاء الرقمي **(تفرقنيت، 2014)**.

وبذلك أصـبحت مواقع التواصـل الاجتماعي فاعلاً اجتماعياً مؤثراً في الحياة اليومية، حيث أسـهمت هذه المواقع في تشـكيل طرق التواصل والتفاعل والعلاقات داخل المجتمع.

المحور الثاني – انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية:

أولاً – التحولات في منظومة القيم:

1. القيم الأسرية:

أحدثت مواقع التواصـل الاجتماعي تحولات واضـحة في بعض القيم الأسـرية، حيث أسـهمت في تسـهيل التواصـل بين أفراد الأسرة وتعزيز استمرار العلاقات، خاصـة بين الأقارب في ظل تباعد المسـافات، وفي المقابل، أدى الاسـتخدام المفرط لهذه المواقع إلى تراجع بعض أنماط التواصـل المباشـر، وضـعف الحوار الأسـري، وانشـغال الأفراد بالتفاعل الافتراضـي على حساب التفاعل الواقعي، مما انعكس على طبيعة العلاقات داخل الأسرة الواحدة **(قريز وآخرون، 2022)**.

وبذلك يُمكن القول، إن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت عاملاً مؤثراً في إعادة تشكيل بعض الممارسات والقيم الأسرية، تبعًا لطبيعة الاستخدام ومستوى الوعي الاجتماعي بالتعامل معها.

2. القيم الثقافية والأخلاقية:

أســـهمت مواقع التواصـــل الاجتماعي في إحداث تحولات في القيم الثقافية والأخلاقية داخل المجتمع، حيث أتاحت انفتاحاً واسعاً على ثقافات مختلفة، وساعدت في سرعة انتشار المعرفة والأفكار وتبادل الخبرات بين الأفراد والمجتمعات، كما أدى الانفتاح غير المنضـــبط على المحتوى الرقمي إلى ظهور بعض التحديات المرتبطة بتغير بعض المعايير الأخلاقية، وانتشار أنماط سلوكية وقيمية جديدة قد لا تتوافق دائماً مع خصوصية المجتمع وثقافته **(حجازي، 2021)**.

وبالنظر إلى ما أنتجته هذه المنصات إعادة لتشكيل مصادر اكتساب القيم والمعايير لدى الأفراد نجد أن الأسرة والمؤسسات التقليدية لم تعد هي المصدر الوحيد للتأثير الثقافي والأخلاقي، بل أصبحت البيئة الرقمية شريكاً مؤثراً في تشكيل الاتجاهات والسلوكيات، خاصة لدى فئة الشباب.

3. الهوية والانتماء والخصوصية:

أثرت مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية والانتماء والخصوصية لدى الأفراد، إذ وفرت فضاءً جديداً للتعبير عن الذات وبناء الهويات الرقمية، كما أتاحت للأفراد التفاعل مع جماعات وثقافات مختلفة، مما أدى إلى توســـع دوائر الانتماء الاجتماعي والثقافي.

وفي المقابل، أدى الانفتاح الواســـع على الفضـــاء الرقمي إلى ظهور تحديات مرتبطة بخصـــوصـــية الهوية الثقافية، نتيجة تعرض الأفراد لأنماط وقيم متعددة قد تُؤثر في بعض مكونات الهوية المحلية، إضـــافة إلى تراجع حدود الخصـــوصـــية الشخصية بسبب مشاركة المعلومات والصور والتفاصيل الحياتية على المنصات الرقمية **(زرزايحي، 2020)**.

وبذلك أصـــبحت مواقع التواصـــل الاجتماعي عاملاً مزدوج التأثير؛ فهي من جهة تُعزز التعبير عن الهوية والانتماء، ومن جهة أخرى تفرض تحديات جديدة تتعلق بحماية الخصوصية والحفاظ على الخصوصية الثقافية والاجتماعية.

ثانياً – التحولات في العلاقات الاجتماعية:

أدت مواقع التواصل الاجتماعي إلى إحداث تغيرات عميقة في طبيعة العلاقات الاجتماعية، حيث أسهمت في ظهور أنماط جديدة من التواصـــل تقوم على التفاعل الرقمي، وأعادت تشـــكيل طرق بناء العلاقات والمحافظة عليها، فلم تعد العلاقات الاجتماعية مرتبطة فقط بالتواجد المكاني أو الاتصال المباشر، بل أصبحت تمتد عبر فضاءات افتراضية تسمح باستمرار التفاعل وتكوين شبكات اجتماعية واسعة.

وقد انعكس هذا التحول على العلاقات الأسرية، حيث وفرت مواقع التواصل وسائل جديدة للتواصل بين أفراد الأسرة وتعزيز الروابط من جهة، كما أنها حولت جزءاً من العلاقات اليومية إلى نمط افتراضـــي من جهة أخرى قد يُؤثر في درجة القرب والتماسك بين أفراد الأسرة.

كما أن تأثيرها لم يقتصـر على العلاقات الأسـرية فحسـب، إنما امتد إلى علاقات الصـداقة، حيث سـاعدت مواقع التواصـل الاجتماعي على توسيع دائرة المعارف وإتاحة فرص للتواصـل مع أشـخاص من بيئات مختلفة، لكنها في الوقت ذاته غيرت طبيعة الصـداقة من علاقات تقوم غالباً على اللقاء والتفاعل المباشـر إلى علاقات رقمية قد تكون أكثر اتسـاعاً وأقل عمقاً في بعض الحالات **(مهذب، 2022)**.

وعلى مستوى التفاعل المجتمعي ترى دراحي (2023) أن مواقع التواصـل أصـبحت فضـاءً جديداً للتعبير والمشـاركة وتبادل الآراء، وسـاهمت في تكوين جماعات رقمية تتشـارك الاهتمامات والقضـايا المختلفة، مما عزز أشـكالاً جديدة من المشـاركة الاجتماعية، مع بروز تحديات مرتبطة بضعف الضبط الاجتماعي وانتشار بعض أنماط التفاعل السلبي.

ومن ناحية رأس المال الاجتماعي والتماسك الاجتماعي، أسهمت هذه المنصات في بناء شبكات اتصال جديدة وتسهيل تبادل الدعم والمعلومات، لكنها في الوقت ذاته قد تُؤدي إلى إضعاف الروابط التقليدية، لاسيما إذا اعتمد الأفراد على التفاعل الافتراضي كبديل عن العلاقات الواقعية **(دراحي، 2023)**.

لذلك فإن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية يظل مرتبطاً بطبيعة الاستخدام ومستوى التوازن بين العالم الرقمي والعلاقات الاجتماعية المباشرة.

المحور الثالث – قراءة تحليلية لمستقبل العلاقات الاجتماعية في العصر الرقمي:

أولاً – الآثار الإيجابية والسلبية للتحولات الاجتماعية في ظل الثورة الرقمية:

1. الآثار الإيجابية:

- **تعزيز التواصل الاجتماعي:** تسهيل الاتصال بين الأفراد والجماعات وتجاوز القيود المكانية والزمانية.
- **توسيع الوصول إلى المعرفة:** توفير مصادر واسعة للمعلومات والتعليم والتعلم الذاتي.
- **زيادة المشاركة المجتمعية:** إتاحة فضاءات جديدة للتعبير والنقاش والمشاركة في القضايا العامة.
- **توسيع شبكات العلاقات الاجتماعية:** إنشاء روابط جديدة قائمة على الاهتمامات المشتركة وتبادل الخبرات.
- **تعزيز سرعة تداول المعلومات:** تسهيل نشر الأخبار والمعارف والوصول إليها بصورة فورية.
- **دعم الابتكار والإبداع:** توفير بيئات رقمية تساعد على إنتاج المحتوى والأفكار الجديدة.
- **تطوير أنماط العمل والتعليم:** دعم التعليم عن بعد والعمل الرقمي وتوفير فرص جديدة للتعاون **(علوي وآخرون، 2023)**.

2. الآثار السلبية:

- **تراجع التواصل الاجتماعي المباشر:** أدى الاعتماد المتزايد على التواصل الرقمي إلى انخفاض بعض أشكال التفاعل الوجاهي بين الأفراد.
- **ضعف بعض الروابط الاجتماعية:** قد يسهم الاستخدام المفرط للمنصات الرقمية في إضعاف العلاقات الأسرية والاجتماعية التقليدية.
- **العزلة الاجتماعية:** أدى الانغماس في العالم الافتراضي لدى بعض الأفراد إلى زيادة الشعور بالانعزال عن المحيط الاجتماعي الواقعي.
- **تغير بعض القيم والمعايير الاجتماعية:** نتيجة التعرض المستمر لمضامين وثقافات متعددة قد تؤثر في بعض القيم السائدة.
- **تهديد الخصوصية:** ساهم انتشار مشاركة البيانات والمعلومات الشخصية في ظهور مخاطر تتعلق بالخصوصية والأمان الاجتماعي.
- **الاعتماد المفرط على التكنولوجيا:** أدى الاستخدام المكثف للتقنيات الرقمية إلى تغير بعض أنماط السلوك اليومي وزيادة الاعتماد على الوسائط الإلكترونية.
- **انتشار المعلومات المضللة:** سهّلت البيئة الرقمية تداول الأخبار غير الدقيقة والشائعات بسرعة كبيرة **(قريز وآخرون، 2022)**.

3. التحديات الاجتماعية المستقبلية:

أفرزت الثورة الرقمية تحولات عميقة في بنية المجتمع وأنماط التفاعل بين أفراده، ومع اســـتمرار التطور التكنولوجي من المُتوقع ظهور تحديات اجتماعية جديدة تتطلب قدرة المجتمع على التكيف معها، إذ لا ترتبط هذه التحديات بالتقنيات ذاتها فقط، بل تمتد إلى القيم والعلاقات والهوية والأنماط السلوكية للأفراد. ومن أبرز هذه التحديات:

- استمرار انتقال جزء من التفاعلات الإنسانية إلى الفضاء الرقمي قد يؤثر في طبيعة العلاقات المباشرة ومستوى التماسك الاجتماعي.
- يفرض الانفتاح الرقمي تحدي تحقيق التوازن بين الاستفادة من الثقافات العالمية والمحافظة على الخصوصية الثقافية والاجتماعية.
- قد يُؤدي تفاوت فرص الوصول إلى التكنولوجيا والمهارات الرقمية إلى ظهور أشكال جديدة من التفاوت الاجتماعي.
- تزايد الاعتماد على المنصات الرقمية يطرح تحديات تتعلق بحماية البيانات الشخصية والحد من انتهاكات الخصوصية.
- تستدعي التحولات الرقمية تطوير مهارات الأفراد وإعادة تنظيم بعض الأدوار الاجتماعية بما يتلاءم مع البيئة الجديدة.
- يمثل انتشار المعلومات المضللة والمحتويات غير المنضبطة تحديًا يؤثر في الوعي الاجتماعي وتكوين الاتجاهات **(نجم، 2024).**

وفي ضوء ذلك، فإن مواجهة هذه التحديات تتطلب تعزيز الوعي الرقمي، وتطوير سياسات اجتماعية وثقافية تساعد على تحقيق الاستخدام المتوازن للتكنولوجيا، بما يضمن الاستفادة من إمكاناتها مع الحد من آثارها السلبية على البناء الاجتماعي.

ثانياً – آليات تعزيز الاستخدام الاجتماعي الرشيد لمواقع التواصل الاجتماعي:

يتطلب تعزيز الاستخدام الاجتماعي الرشيد لمواقع التواصل الاجتماعي تكامل أدوار مختلف مؤسسات التنشئة بحيث لا يقتصر الأمر على الفرد فقط، بل يشمل كلفة الفاعلين الاجتماعيين القادرين على إحداث التغيير **(الطراونة، 2018).**

1. **دور الأسرة:** يظهر هذا الدور من خلال توجيه الأبناء نحو الاستخدام المتوازن لمواقع التواصل الاجتماعي، وتعزيز الحوار والمتابعة وتنمية قيم المسؤولية والخصوصية الرقمية.
2. **دور المؤسسات التعليمية والأخصائي الاجتماعي المدرسي:** عبر إدماج الثقافة الرقمية في العملية التعليمية، وتنفيذ برامج توعوية تساعد الطلبة على التعامل الواعي مع المنصات الرقمية، ومتابعة المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالاستخدام غير الرشيد.
3. **دور مؤسسات المجتمع المدني:** من خلال تنظيم حملات وبرامج توعوية حول المواطنة الرقمية، وتعزيز الوعي بمخاطر الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي، وتشجيع المبادرات التي توظف التكنولوجيا لخدمة المجتمع.
4. **دور وسائل الإعلام:** عبر تقديم محتوى توعوي يسهم في نشر ثقافة الاستخدام الآمن والمسؤول للتكنولوجيا، وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول الفضاء الرقمي، وتعزيز القيم الاجتماعية الإيجابية.
5. **دور السياسات والتشريعات الرقمية:** من خلال تطوير أطر قانونية وتنظيمية تحمي الخصوصية، وتحد من الممارسات الضارة، وتدعم بناء بيئة رقمية آمنة **(عبد الفتاح، 2021).**

مما سبق، يظهر أن تعزيز الاستخدام الاجتماعي الرشيد لمواقع التواصل الاجتماعي لا يتحقق من خلال التركيز على جانب واحد، بل يتطلب تكاملاً بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين، بدءاً من الأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى للتنشئة، مروراً بالمؤسسات التعليمية ودورها بناء الوعي الرقمي، وصولاً إلى دور الإعلام والسياسات المجتمعية والتشريعات المنظمة للفضاء الإلكتروني.

ويرى الباحث أن التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي ينبغي ألا يقوم على المنع أو الحد من استخدامها، إنما على تنمية القدرة على الاستخدام الواعي والمسؤول، من خلال تعزيز الثقافة الرقمية، وترسيخ قيم المسؤولية والخصوصية والاحترام، بما يُحقق الاستفادة من إمكانات التكنولوجيا مع الحد من آثارها السلبية على القيم والعلاقات الاجتماعية والتماسك المجتمعي.

نتائج الدراسة:

1. إن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في إحداث تحولات في منظومة القيم داخل المجتمع، من خلال التأثير في بعض القيم الأسرية والثقافية والأخلاقية، وتعزيز قيم جديدة مرتبطة بالانفتاح والتفاعل والمشاركة، مع ظهور تحديات تتعلق بالحفاظ على الخصوصية والهوية الثقافية.
2. إن مواقع التواصل الاجتماعي أحدثت تغيرات في طبيعة العلاقات الاجتماعية، حيث ساعدت على توسيع شبكات التواصل وتسهيل الاتصال بين الأفراد، لكنها في المقابل أثرت في بعض العلاقات الأسرية والمجتمعية من خلال تراجع بعض أشكال التفاعل المباشر وزيادة الاعتماد على التواصل الافتراضي.
3. إن التحولات الاجتماعية المرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي تحمل آثاراً إيجابية وسلبية في آن واحد؛ إذ تتمثل الآثار الإيجابية في تعزيز الوصول إلى المعرفة، وتسهيل التواصل، ودعم المشاركة الاجتماعية، بينما تتمثل الآثار السلبية في ضعف بعض الروابط الاجتماعية، ومخاطر الخصوصية، وانتشار بعض المضامين غير المنضبطة.
4. إن تعزيز الاستخدام الاجتماعي الرشيد لمواقع التواصل الاجتماعي يتطلب تكامل أدوار المؤسسات الاجتماعية، من خلال دور الأسرة في التوجيه، والمؤسسات التعليمية في نشر الثقافة الرقمية، إضافة إلى تطوير السياسات والتشريعات المنظمة للفضاء الرقمي.
5. إن مواقع التواصل الاجتماعي لا تمثل عاملًا سلبيًا أو إيجابيًا بصورة مطلقة، وإنما يتحدد تأثيرها وفق طبيعة الاستخدام ومستوى الوعي الاجتماعي والقدرة على توظيفها بما يخدم استقرار المجتمع وتماسكه.

التوصيات:

1. العمل على نشر الثقافة الرقمية وتعزيز الاستخدام المسؤول لمواقع التواصل الاجتماعي.
2. ضرورة تفعيل دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في التوجيه والرقابة الواعية.
3. دعم دور الأخصائي الاجتماعي ومؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام في التوعية الرقمية.
4. العمل على تطوير التشريعات والسياسات الرقمية لحماية الخصوصية والحد من الاستخدامات السلبية.
5. توجيه استخدام الأفراد لمواقع التواصل نحو تعزيز المعرفة والمشاركة الاجتماعية.

المقترحات:

1. إجراء دراسات ميدانية حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في القيم والعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الليبي.
2. دراسة دور المؤسسات الاجتماعية في مواجهة الآثار السلبية للتحولات الرقمية.
3. إجراء دراسات مقارنة حول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الفئات العمرية والاجتماعية المختلفة.
4. تطوير برامج توعوية لتعزيز الثقافة الرقمية والاستخدام الاجتماعي الرشيد للمنصات الرقمية.

قائمة المراجع:

1. إدريس، أسماء (2025). التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي وانعكاساتها على الهوية الثقافية للأسرة العربية – الأسرة المصرية أنموذجاً، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، المجلد (10) العدد (4).
2. تفرقنيت، عبد الكريم (2014). العلاقات الاجتماعية في ضوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (83).
3. الجبوري، شفيق، والكبابجي، نادية (2026). التشكيل الاجتماعي في ظل مهددات البناء الاجتماعي – المنصات الاجتماعية أنموذجاً – دراسة اجتماعية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد (22) العدد (2).
4. الجعفري، سليمة (2025). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب الليبي – دراسة ميدانية على طلاب كلية الآداب بجامعة سرت، المجلة العلمية لكلية التربية – جامعة سرت، المجلد (5) العدد (1).
5. حجازي، مصطفى (2021). الإنسان المهدور – دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، ط 4، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
6. الحسن، إحسان (2015). علم الاجتماع، عمّان، دار وائل للنشر.
7. حسين، حسنة (2026). أثر التحول الرقمي على أنماط التفاعل الاجتماعي لدى الشباب في المجتمع الليبي، مجلة العلوم الشاملة، مجلد (10) العدد (39).
8. الخضيري، محسن (2021). التحول الرقمي، القاهرة، مجموعة النيل العربية.
9. دراحي، ابتسام (2016). آليات وأشكال التفاعل الاجتماعي عبر الشبكات الإلكترونية الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية – جامعة قسنطينة، المجلد (1) العدد (1).
10. زرزايحي، زبير (2020). العولمة والهوية الثقافية في زمن الإعلام الجديد، مجلة المعيار، المجلد (24) العدد (3).
11. شريتح، ريم (2025). الإعلان الإلكتروني – مفاهيم واستراتيجيات معاصرة، المرجع الإلكتروني للمعلوماتية، الإصدار 105.
12. صادق، عباس (2018). الإعلام الجديد – المفاهيم والوسائل والتطبيقات، ط 3، دار الشروق للنشر والتوزيع.
13. الطراونة، محمد (2018). دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي في مواجهة المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة في ضوء المتغيرات المعاصرة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (105).
14. طهراوي، عبد العزيز، وزيوش، حسام الدين (2026). الثورة الرقمية وتأثيرها على الحروب والدبلوماسية – استراتيجيات جديدة في إدارة الصراعات الدولية، مجلة التشريع الإعلامي، المجلد (4) العدد (2).
15. عبد الفتاح، محمد (2021). الجريمة الإلكترونية في ضوء التشريعات الحديثة، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة.
16. علوي، محمد، وآخرون (2023). وسائل التواصل الاجتماعي والتحولات الكبرى في الأفراد والمجتمعات، مجلة التجديد، المجلد (27) العدد (54).
17. غيدنز، أنطوني (2005). علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ وآخرون، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.
18. حسنه علي محمد حسين. (2026). أثر التحوّل الرقمي على أنماط التفاعل الاجتماعي لدى الشباب في المجتمع الليبي. *مجلة العلوم الشاملة*, *10* (ملحق 39), 787-804.
19. فياض، حسام الدين (2023). سوسيولوجيا العلاقات الاجتماعية، الاجتماعية، أنقرة، Soncag Akademi.
20. قريز، علي، وآخرون (2022). الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب وتصور مقترح من منظور علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في التعامل معها، مجلة العلوم الإنسانية، العدد (36).
21. كاستلز، مانويل (2015). مجتمع الشبكات، ترجمة: فايز الصياغ، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

22. مراد، محمد (2016). التحولات الاجتماعية وانعكاسها على دور الدولة في المجتمعات العربية – دراسة سيسولوجية، مجلة كلية الآداب جامعة حلوان، المجلد (27) العدد (104).
23. اميرة محمد عبدالسلام زحلوق. (2025). الثقافة الرقمية وتحولات القيم الأخلاقية في المجتمع المعاصر: رؤية سوسيولوجية. *مجلة العلوم الشاملة*, *9*(36), 880-893.
24. المصراتي، عبد الله، وأبو بكر، أشرف (2022). وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت) وعلاقتها ببعض القيم الاجتماعية – دراسة ميدانية على عينة من طلاب الآداب والعلوم والاقتصاد بجامعة بنغازي فرع توكرة، مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد (11).
25. مصطفى، نادية، وآخرون (2011). القيم في الظاهرة الاجتماعية، القاهرة، دار البشير للطباعة والنشر.
26. مهذب، سعاد (2022). مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة القرطاس، العدد (20).
27. رضا المبروك إبراهيم كشير. (2025). دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز ثقافة الأمن المجتمعي. *مجلة العلوم الشاملة*, *10*(ملحق 38), 129-145.
28. نجم، عبود (2020). الإدارة الإلكترونية – الاستراتيجية والوظائف والمشكلات، ط 3، الرياض، دار المريخ للنشر.